

## الدورات التدريبية بين الرغبة في تطوير الذات والفائدة المحدودة

متدربون: الدورات إما لقضاء وقت الفراغ أو زيادة الشهادات المطلوبة

السعافين: الكثير من المشاركين لا ينضمون للدورات بهدف تطوير أنفسهم

الشريف: بعض الدورات قد تؤدي الغرض إذا غلب عليها الجانب العملي

غزة / إيمان عوني عامر :

في الطريق.. على الجدران.. وعلى أبواب المؤسسات والجامعات نجد إعلانات متعددة عن دورات تدريبية في شتى المجالات والتخصصات الجامعية تنشر فيها الجهات المهتمة أهدافها وتؤكد عليها، ولكن ما لاحظناه أن العديد من ملتحقي هذه الدورات يرون أنها لم تحقق لهم الفائدة مما يدفعهم إلى تكرار التسجيل فيها، "فلسطين" نقلت في ثنايا التقرير التالي وجهات نظر الشباب والمدربين ومتسقي الدورات لتتعرف على أسباب ذلك.

## دورات بلا فائدة

رغم التحاقه بما لا يقل عن عشر دورات في مجال تخصصه الجامعي، إلا أن علاء النجار ٢٥ عاماً يرى بأنه لم يخرج منها بما يريد وبما يؤهله للتجديد. فمنذ التحاقه بالجامعة بادر بالتسجيل في عدة دورات بمراكز تدريبية مختلفة، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم اهتمام المراكز التدريبية بالمشاركين وتركيزها على الريح المادي، وعدم الاكتراث بالجانب العملي، ويعتبر أن معظم الوظائف تتطلب شهادات خبرة ودورات، ما يدفع الشباب إلى الإقبال عليها.

## زيادة الشهادات

مرم صالح طالبة جامعية ١٩ عاماً، أكدت أنها تريد الالتحاق بالدورات من أجل جميع أكبر عدد من الشهادات، وإن لم تحقق لها الفائدة لقناعتها التامة بأن جميع الدورات التدريبية لا تفيد، وأن ممارسة العمل هي الكفيلة بحصول الشخص على الخبرة وتابعت: "العديد من زميلاتي يلتحقن بدورات مختلفة، وهو ما أثار فضولي ودفعني إلى التسجيل بها، ورغم ذلك لا أعتقد بأنني حصلت على شيء منها". أما أحمد ٢٠ عاماً، فقد كان وقت الفراغ السبب الرئيس في اشتراكه في دورة العلاقات العامة والتي يعتبرها "مجرد بروتوكولات" لا نصيب لها من أرض الواقع، ولا يمانع من الالتحاق بدورات في مراكز مختلفة عليه يتمكن من الاستفادة منها ويضيف أحمد: "في كل مكان أرى إعلانات مغرية لدورات مختلفة تدفعني للتسجيل بها".

## مسميات مختلفة

الإعلامي تامر الشريف يرى أن الدورات في معظمها واحدة ولا جديد فيها سوى العنوان الذي يتغير رغبة في المؤسسة للفت الانتباه، خاصة إذا كانت المؤسسة غير أهلية لا تجد من يدعمها، إضافة إلى أن من المشتركين في الدورات يريد من ورائها بعض المآرب الخاصة أو أن يكون تقديمه لوظيفة مرهون بعدد الدورات الحاصل عليها، مما يعطيه درجات قد تقدمه عن غيره مرجعاً جزءاً من الخلل إلى طبيعة المتلقي، خاصة إن كان متخصصاً ودارساً فإنه يرى أن الدورات لم تقدم له شيئاً لمعرفته المسبقة بالمعلومة المقدمة إليه، مؤكداً أن أي دورة يقدمها غير متخصص أو متقن تكون عنوان فشل للجهة القائمة، وأوضح الشريف أن بعض الدورات قد تؤدي الغرض المتوخى منها إذا غلب عليها الجانب العملي، على خلاف الدورات التي تقتصر على الجانب النظري فلن يكون منها أي فائدة كون المتدرب يستطيع الحصول عليها دون الالتزام ببرنامجهما تدريبي معين.

وقال: "من خلال التزامي ببعض الدورات وجدت اهتماماً كبيراً بالنوعية التي تختارها الجهة المنظمة للدورات، وذلك حفاظاً على سمعتها واسمها، ومن خلال الاستبيانات التي توزع في نهاية الدورات والتي تقيم مقدميها، مبدياً استغرابي من إقبال المشاركين على الدورات ذات



## تطوير المشتركين ..

المبالغ المرتفعة وإحجامهم عن الدورات المجانية، ما يؤدي إلى إلغائها، فهناك من يعتقد أن أية دورة برسوم تكون مفيدة أكثر "وهذا بالطبع مجاني للصاب"، عازياً ذلك إلى الشعور الذي ينتاب البعض بأن الشيء المجاني ذو قيمة متدنية، ومن خلال عمله كمدرّب أشار الشريف إلى أن المؤسسات الإعلامية تحاول أن تلبي رغبة المشاركين من خلال إفساح مساحة أوسع للعملي، ولكن قلة الإمكانيات يقلل من إمكانية قياس الفائدة التي جناها المتدرب.

## التواحي العملية

من جانبه قرن الإعلامي د. عبد الله السعافين تحقيق الدورات للهدف المتوخى منها مدى التفاعل واستبيانات التقييم التي يملأها المشاركون في نهاية الدورة وملاحظته تفاعلهم وتطبيقهم للتدريبات التي يوزعها عليه والمشاركة فيها بما يعكس الفائدة ومطالبتهم بالزهد من هذه التدريبات والتي طبقت في دول غربية وأثبتت نجاحها، وأكد السعافين أهمية إعطاء التمرينات العملية بيئة مشابهة للبيئة الحقيقية لعمل المتدرب، موضحاً أن الكثير من المشاركين لا ينضمون للدورات بهدف تطوير أنفسهم، إنما للحصول على شهادة من أجل الحصول على وظيفة، ودعا السعافين إلى الخروج من المحلية في التدريب ونقل أساليب وتقنيات العمل العالمية وترسيخ تطوير النفس في أذهان المتدربين، والتأكيد على الجانب العملي، والبعد عن الجانب التقليدي في التقديم، معيها على بعض المؤسسات إعلانها عن عقد دورات دون التنسيق مع المؤسسات الأخرى لارتباطها بالتمويل من الدول المانحة أو المؤسسات الحكومية لضمان تدفق المال إليها، وعن المشاكل التي تواجهه أثناء عمله كمدرّب قال: "ما يعيق تحقيق الدورات للأهداف المعلنة عدم استعداد المشاركين للتخلي عن الانتماء الحزبي، محاولين إقحام بعض المفاهيم بالإضافة لارتباط المشاركين بأعمالهم وعدم توفر إمكانيات التدريب بكمكان واحد، ناهيك عن اختلاف المستويات الثقافية لدى المشتركين".

## قلة الإمكانيات

المهندس محمود أبو فول مدير مركز الإبداع الهندسي يعتبر أن إنشاء مثل هذه المراكز التدريبية جاء كون الجامعات لا تقدم ما يخدم الطالب في الجانب العملي، ويعتمد أبو فول على العلاقات الشخصية لاجتياز المشاكل الناجمة عن ضعف الإمكانيات، بسبب العمل الذاتي وعدم وجود جهة مولة، موضحاً حاجة المركز لختبر أبحاث عملي لتطبيق المواد النظرية وعدم توفر القطع الإلكترونية الخاصة بعملهم، الأمر الذي يحول دون فهم الطلاب للمادة النظرية.

## التفكير خارج الصندوق .. !!

بقلم : عماد الحاج

متخصص في الإدارة والتنمية

ارسم تسع نقاط على شكل مربع .. كل طرف فيه ثلاث نقاط والنقطة التاسعة في المنتصف .. هل تستطيع وصل هذه النقاط بأربعة خطوط فقط بشرط عدم بقاء نقطة دون أن يصلها خط ... ودون أن ترفع يدك عن القلم أو ترجع لنفس السطر؟!

الأمر ليس بسيطاً .. ولا حل لهذه المسألة .. أو قل المشكلة .. إلا بطريقة التفكير الإبداعي .. أو الحلول المبتكرة .. غير التقليدية .. وقد أطلق عليه أصحاب هذا التمرين اسم التفكير خارج الصندوق .

الطرق التقليدية لن تحل هذا التمرين أبداً .. لأننا سنفاجأ في كل مرة بوجود نقطة غير موصولة .. أو أننا بحاجة لخط خامس لإنجاز هذه المهمة ! لذلك الكثير من المشاكل التي نعيشها على أرض الواقع لا تحل بالطرق التقليدية ... لكنها تحتاج لطرق إبداعية .. مبتكرة ..

عندما تكون المشاكل كبيرة وعميقة .. وعندما يتعلق الأمر بأمور سياسية أو اقتصادية .. كالحصار أو إغلاق المعابر .. أو أي مشكلة تعصف في شركة أو مؤسسة .. أو حتى المشاكل الكبيرة في البيت ..

فالمشكلة بالتأكيد أكبر من مجرد وصل نقاط ببعضها للوصول لحل .. لكن أتصور أن هناك تشابهاً يكمن في طرق حل المشكلات .. وهو ما نبحت عنه .. الطرق الإبداعية .. المبتكرة .. لكن كيف يمكن أن نحقق ذلك :

أولاً : البحث عن عقول بعيدة :

وتعني البحث عن أشخاص مفكرين .. كبار أو صغار .. ذكور أو إناث .. وطرح المشكلة عليهم .. بطرق مختلفة .. كالعصف الذهني أو ورشات العمل .. وغيرها .. والمهم في هؤلاء الأشخاص أن يكونوا بعيدين عن المشكلة .. ويمكن أن نقول إننا بحاجة لمركز أو عدة مراكز للتفكير الإبداعي .. تهدف لمناقشة القضايا وتقديم حلول مبتكرة لها .. فالواقعون في المشكلة غالباً لا يمكنهم إيجاد حلول إبداعية ..

ثانياً : البحث عن أماكن بعيدة :

قيل إذا حدثت مشكلة في مكان ما .. فعليك أن تترك المكان وتوجه لمكان آخر .. وقيل إذا غضبت وأنت واقف .. فاجلس على الفور .. وهذا من باب تغيير الحالة .. لأن تغيير الحالة يؤدي لهدوء الأعصاب .. والقدرة على التفكير بشكل أفضل ..

إن علينا ونحن نعالج المشاكل المصيرية أن نبحث عن تغيير الأماكن .. يجب أن نخرج من بين جدران الوزارة أو الشركة أو المؤسسة .. وحتى البيت .. يجب أن نبحث عن الأماكن المفتوحة .. وللخروج من حالة الروتين والرتابة .. حالة الخلو والتنفس النقي .. إننا بحاجة للخروج من جو المشكلة بشكل كلي .. وهذا يصفى الذهن ويفتح المجال للحلول المبتكرة ..

ثالثاً : زيادة جرعة التفكير الإبداعي :

الكثير من الأشخاص لا يمارسون التفكير المبتكر .. أو التفكير الإبداعي في حل مشاكلهم وقضاياهم خلال اليوم بناتاً .. ويعتمدون على أنماط التفكير التقليدية .. ويكون حظها من اليوم بسيط جداً .. وذلك لانشغالهم في الأعمال الروتينية اليومية القاتلة .. ناهيك أن معظم المدراء أو المسؤولين بشكل عام يميلون إلى المركزية في العمل .. وهذا يؤدي لتشتت المخ وانشغاله طوال الوقت!

رابعاً : إطلاق الخطط الإصلاحية المستقبلية :

لا تعني المسؤولية أن تبقى عاكفين طوال اليوم نفكر في حل المشكلات القائمة .. وكأننا أصبحنا حلالي مشاكل .. يجب أن نغير النظرة لنصبح وكلاء تغيير .. نفكر في الخطط المستقبلية الإصلاحية التي تساهم بحل الكثير من المشكلات القائمة من جذورها .. فالتفكير والبحث عن الحلول الشاملة .. ووضع الخطط الاستراتيجية .. أهم بكثير من الجلوس لساعات طويلة في حل مشكلات جزئية هنا وهناك !

إن التفكير للمستقبل .. والتفكير الإبداعي في حل المشكلات بحاجة للاستفادة من العقول البعيدة .. العقول المتناثرة هنا وهناك .. واستغلالها .. إننا بحاجة أيضاً للخروج من دائرة الرتابة والروتين والبحث عن الأماكن المفتوحة .. كما أننا بأمس الحاجة لزيادة جرعة التفكير الإبداعي .. علينا أن نتخلص من المركزية قدر المستطاع .. ونخصص بعض الساعات للتفكير في التطوير وفي صناعة المستقبل ..

تخيل نفسك تقود سيارتك في ليلة عاصفة .. وفي طريقك مررت بموقف للحافلات .. ورأيت ثلاثة أشخاص ينتظرون الحافلة :

امرأة عجوز توشك على الموت .. صديق قديم سبق أن أُنقذ حياتك .. أختك العزيزة عليك والتي لم ترها من فترة طويلة ..

كان لديك متسع بسيارتك لراكب واحد فقط .. فأيهم ستقله معك ؟

يمكنك أن تقل السيدة العجوز لأنها توشك على الموت .. وربما من الأفضل إنقاذها أولاً .. تستطيع أن تأخذ صديقك القديم لأنه قد سبق وأنقذ حياتك .. وقد تكون هذه هي الفرصة المناسبة لرد الجميل .. وفي كل الأحوال فإنك لن تكون قادراً على ترك أختك في هذا الظرف الصعب ..

ما الإجابة؟؟ فكر .. هل نستطيع أن نصل لحل ميز .. قد نجني منه أكثر الإيجابيات .. نعم يمكن ذلك لكن .. إذا اتبعنا طريقة التفكير خارج الصندوق .. !